واعطاء الامتيازات للفيليين فان عائد أجهر الاميركيون على اسبانيا وقضوا عليها قضاء لانجو منه الا أبد الآبدين

مشروع سكة حديد (*)

(بين بور سعيد والبصرة)

اقترح هذا المشروع محرر جريدة وكيل الهندية الغراء في جريدته وكتب الى جريدة المؤيد المصرية الغراء يدعوها الى الحث عليه فلبت دعوته وكان ذلك اثناء صدور جريدتنا فأكبرنا شأن المشروع ونقلناه في العدد الاول عن جريدة المؤيد ملخصاً مع ان النقل في العدد الاوّل من جريدة عن غيرها يرمق بنظر الانتقاد . اعترفنا بعظيم فائدة المشروع لذاته ولانه من الاعمال التي لاتقوم الا بالشركات المالية وقلنا عند ذلك ان الحث على الشركات المالية لاي عمل هو من أفضل المقاصد التي انشئت جريدتنا لاجلها . طلب مقترح المشروع ان تكون اللجنة التي تؤلف لفتح الاكتتاب لهذا العمل تحت رئاسة مولانا السلطان الاعظم ففوضنا النظر في المشروع لحكمة مولانا ورجاله الصادقين الذين من شأنهم اظهار فوائد هذه الاعمال ومنافعها قبل تصديق المخبرة السلطانية عليها . وحيث كانت لهجة جريدة وكيل وجريدة المؤيد الغراوين تصرح بان هذا المشروع أعظم مشروع ينعش الحياة ويجدد السعادة للامة والملة . بينا رأينا في سعادة الامة فقلنا «ورأينا ان سبب التقدم الذي يجمع كل الاسباب وترجع اليه جميع الوسائل هو تعميم

(*) فاتحة العدد الثامن عشر الذي صدر في ٣٠ صفر سنة ١٣١٦

التربية والتعليم » وبينا في ذلك العدد وفي سائر الاعداد ان مرادنا بالتربية والتعليم مايشمل التنبيه على الاعمال النافعة والحث عليها مثل هذا المشروع العظيم

وقد أعاد الفاضل الهندي الكرة على المشروع فكتب فيه رسالة مطولة لحضرة الاستاذ الفاضل صاحب جريدة المؤيد أشرنا اليها في العدد الماضي ووعدنا بنشر ملخصها والكلام على انتقاده علينا وعلى المشروع نفسه ووفاء بذلك نقول .

بدأ الفاضل رسالته بالشكر والثناء على صاحب المؤيد لاعتنائه بهذا المشروع واظهار التأسف لان الرأي العام الاسلامي لم تدب فيه روح النشاط لانجاز مثل هذا العمل ثم قال

وغير خاف على من لهم دراية بمثل هذه الاعمال ان مشروع الحديد بين بور سعيد والبصرة يحتاج الى نحو من ثلاثين مليوناً من الروبيات فاذا كان العالم الاسلامي باجمعه لا يقدر على الحصول على مثل هذا المقدار أولا يثق بنفسه في جمعه فعلى العالم وعلى الدنيا السلام

واني لاشكر ايضاً رصفائي الذين ساعدوني بافكارهم الصائبة في هذا المشروع الجليل ولكن لاأوافق حضرتي الفاضلين صاحبي جريدتي المنار ومعلومات فيما كتبا لان الاول بعد ان استحسن المشروع وعدد منافعه أبدى ملاحظتين ، الاولى ان مولانا الخليفة الاعظم ورجاله هم أدرى بمنافع بلادهم من غيرهم وهذه حقيقة لامراء فيها . ذكرها الشاعر المشهور حافظ الشيرازي من سنين مضت

في بيت شعر له (وقد ذكره بنصه فأغفلناه)

وليس هذا المشروع من المسائل السياسية بل هو مشروع تجارة ليستفيد منه المسلمون في جميع الاقطار فضلاً عن انه لا يليق بنا أن نقعد كسالى وننتظر عمل كل صالح لنا من رجل واحد أو من فئة مخصوصة لان هذا فوق طاقة البشر ومن الواجب على كل وطني غيور مخلص الولاء لامته وبلاده ان يعرض ما لديه من المشروعات على الجمهور وخصوصا ذوي السطوة والنفوذ مؤملا منهم تحقيقها

والملاحظة الثانية التي أبداها صاحب جريدة المنار الغراء هي ان أول ما يجب علينا القيام به تربية الشعب وبعد التربية يكون انجاز مثل هذه المشروعات الجسمية . ولهذا يرى ان من الواجب على ذوي اليسار أن يتعاونوا على فتح المدارس أولاً ثم يتعاونون بعد ذلك على المشروعات الكبرى

وحقا لقد صدق الاستاذ في أن التربية أساس نجاح الشعوب غير ان هذا لا يصح ان يكون عقبة في طريق كل عمل يرى فيه النفع العام خصوصا وان الثروة المحلية من أقوى عوامل التربية كما ان التربية من أقوى عوامل تنميتها

على انه اذا كان الناس يتقاعدون عن المشروعات التجارية التي تعود عليهم بالفوائد المادية الجلي فكيف يجودون بالمال في سبيل التعليم الذي هو من المشروعات الخيرية وفوائده أدبية الى زمن مديد

وزيادة على ذلك فان اهمال مشروع جليل كهذا الى أن تتربى الامة التربية التي يريدها حضرته قد يضيع عليها فوائد جلى ربما تعذر عليها بعد ذلك ادراكها بل ربما تكون الامم الاجنبية قد أستقطتنا بسبب فقرنا في مهواة الدمار وأمكنها بذلك أن تطردنا من بيوتنا

والتاريخ أعظم شاهد ونواميس الطبيعة دالة على ان العمل أعظم تأثيراً في حياة الشعوب من نظريات التعليم البطيء فضلا عن انه لدينا الآن في كل شعب اسلامي طبقة عالية متعلمة كافية لان تجري أعمالنا على قواعد علمية راسخة ويمكنهم أن يكونوا قادة الهمم وأئمة الافكار فليس من عار علينا ان ندعوهم في مقدمة من ندعوهم

واذا كان الواجب على الحكومات ان تقوم بكل المشروعات الكبيرة كما تقوم بتربية الشعوب فما بالنا نحمل واجب الحكومات على كواهلنا . نعم ان كثيراً من الحكومات لا يقوم بواجباته تام القيام . أفلا يجب على الامة في مثل هذا ان تعمل ما أهملت عمله الحكومة وخصوصا في مشروع كهذا هو في اعتقاد ذوي النظر السديد أنفع من بضعة مدارس علمية يتخرج منها من لا يعرف في الغالب سوى الكتب والنظريات

ان هذا المشروع مدرسة عملية في حد ذاته وهو ينجب لنا مئين والوفاً من الشبان في الهندسة العملية ، والاشغال التجارية ، والمالية ، والصناعية ، وتكون هذه المدرسة التجارية الجديدة أساسا لثروتنا ومهداً لمستقبل اتحادنا وسعادتنا

ولست اراني بعد هذا في حاجة للرد على جريدة المنار الغراء فيما تقدم وفي ذكاء حضرات القراء كفاية لاستنتاج الحقائق من هذه العبارة القليلة

اما ما جاء في جريدة (معلومات) فانه ادهشني للغاية اذ كيف يخطط قلم حضرة صاحب هذه الجريدة السيد محمد بك طاهر ما جاء فيها من الملاحظات حيث كتب في جريدته ان الدول الاجنبية ربما عارضت

الباب العالي في قيامه بهذا المشروع. وان جلالة مولانا السلطان الاعظم ربما ابى ان يقبل مثل هذا المشروع تحت حمايته فان كان الامر كذلك فانا لله وانا اليه راجعون

ولكن كيف يتاح لي او لغيري ان يصدق هذا الكلام وهو لو قيل عن سلطان غير مولانا السلطان الحالي لاضطررنا لتصديقه اذا صدر عن مثل محرر جريدة معلومات الغراء . وانما يستحيل علينا ان نصدق مثل هذا القول عن سلطاننا الحالي الذي اشتهر بحب جمع كلمة المسلمين وتوثيق عرى الروابط بين شعوب العالم الاسلامي وبديهي ان هذا المشروع التجاري من اجل وسائل تحقيق آماله فيما يريده . ومولانا السلطان الحالي الذي هو واسطة عقد الاسلام وروح حياة جامعته قد ملأ النفوس املاً في المستقبل . فانا لا اصدق ما قالته عنه جريدة معلومات ابداً ابداً

ونحن من الجهة الاخرى نرى الملوك فضلاً عن قبولهم المشروعات العظيمة تحت رعايتهم يشتركون قلباً وقالباً في اقل المشروعات التي تنجم عنها فائدة ما لبلادهم

اذن فكيف نصدق بان جلالة مولانا السلطان عبد الحميد الذي يصرف جميع اوقاته ويشتغل بكل قواه في صالح رعيته يتأخر عن قبول مشروع جسيم كثير الفوائد لبلاده ورعيته مثل هذا المشروع الذي نحن بصدده

وبصفته امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين يرى جلالته ان من اوجب الواجبات عليه العمل فيما ينفع رعيته وليس من نافع اجل واعظم من هذا المشروع الجليل وهو المشروع الوحيد الذي يساعده

على مبدئه الحميدي من جمع كلمة المسلمين ولم شتات ثروتهم

ومن المحقق ان جلالته لو اهتم بهذا المشروع كان نجاحه مكفولا بل لو اخذه جلالته تحت حمايته لاستطعنا جمع اضعاف اضعاف نفقته . نعم ان الكثيرين منا اصبحوا فقراء ولكنا والحمد لله لا نزال فينا بقية تؤهلنا لجمع ثلاثين او اربعين مليونا

نعم ان اغنياءنا قسمان اما غني مبذر يصرف امواله في الامور التافهة . واما بخيل يخاف على دراهمه من هبوب النسيم فيدفنها في اعماق الارض الى اجل غير مسمى وفي كلتا الحالتين وبال علينا ولكن ثقة العالم الاسلامي في جلالة مولانا امير المؤمنين تدعو الفريقين الى تليته فيما يريد وبمثل ذلك نتمكن من حفظ مال المبذر والانتفاع بمال البخيل فيما يعود عليهما وعلى الامة بالخير الجزيل

وكتب لي صديق من الاستانة يقول ان المسلمين ليسوا باغنياء كثيراً ليقدموا على هذا المشروع ويؤكد لي اني اذا وعدته باشتراك الهنود بالمال الكثير فانه مستعد لعرض الامر على جلالة الخليفة الاعظم فجاوبته كما ذكرت آنفا بقولي انه اذا سمحت مكارم مولانا بأخذ هذا المشروع تحت رعايته فليكن آمنا مطمئنا باشتراك كثير من اغنيائنا بالاموال الطائلة

أما خوف جريدة معلومات من تداخل الدول الاجنبية فذلك مالا أفهم له معنى وكيف يمنعنا أي انسان على سطح الارض من العمل لمستقبل بلادنا ونجاحنا فيه . ومع اني من رعايا الحكومة الانكليزية والعلائق بين الدولتين كما لا يخفى ليست بذلك فلست بخائف أبداً بل أنا على وقوف

تام من اشتراك ومساعدة جميع الرؤساء المسلمين لنا ولجميع المشروعات التي تعود بفائدة على العالم الاسلامي

حقاً اني أعتقد ان زمناً مملوءاً بالمعارضات والمشاكل والقلاقل والاضطرابات يجعل الانسان هيابا للامور ويولد الاهمال والفتور في النفوس وما يقال في جانب الافراد يقال في جانب الامم والدول ولكن ألم يحن ياترى الوقت لنفض غبار هذا الخوف والفتور عن كواهلنا

لاشك ان الدولة العلية كانت عرضة لعدة مشاكل داخلية وخارجية ولكن ذلك أمر لاتكاد تخلو منه حكومة فلننظر الى ما يعملون ، انما وقوفنا في موقف المدافع طول هذا الزمن هو الذي سبب لنا فتور الهمم وضعف العزائم وساعد أعداءنا على مما كستنا

واني لاستغرب صدور هذا المقال من رجل اشتهر بحب الخليفة وخدمة الاسلام من المبدأ الى الختام ، واذا كنا أصبحنا بهذه الدرجة من الخوف من جيراننا حتى ضاقت الدنيا في وجوهنا فاذا أقدمنا على عمل تجاري كهذا يعد لنا العمل جريمة لاتغتفر تتخذها الدول حجة للتداخل في جميع شؤوننا ليقضوا على حياتنا فلنودع هذا العالم « بامتعتنا ورحالنا » متمثلين بقول ألد اعداء الاسلام الذي قضى (يشير الى خطبة ألقاها المستر غلادستون في مجلس الشيوخ أيام الحوادث الارمينية قال فيها « من الواجب علينا أن نطرد الاتراك من أوروبا بامتعتهم ورحالهم ») ولنغرق نفوسنا في البحار أولى لنا من البقاء واحتمال هذا العار وكيف تسنى لصديقي ورصيفي الفاضل أن يقول ما قال وهو تحت أشعة شمس

الاسلام الساطعة وفي مركز دائرة المجد والرفعة ؟ ألم يقدر صديقي مولانا السلطان حق قدره

وكيف يصدق انسان ان الرجل الذي يقاوم دول أوروبا جمعاء حينما كان أعداؤه كلما تخيلوا قرب سقوط عرش آل عثمان يكادون يطيرون طربا وسرورا وبينما كانت سحائب الاكدار منتشرة في جو الاقطار الاسلامية ثم يخرج بعد ذلك جلالته ظافرا منصورا من هذه المعمعة ولا يقبل هذا المشروع تحت رعايته خوفا من اعتراض الدول الاجنبية ليس الا

ومع ان بيني وبين جلالته أقطارًا شاسعة ، وبحارًا واسعة ، قد عرفت مقدار درجته وسمو مقامه وقدره في عالم السياسية فكتبت رسالة في أيام تلك الشدائد باللغة الانكليزية والهندية قلت فيها ان مولانا السلطان سوف يخرج من هذه المشاكل بعون الله وقوته متوجاً بتيجان المنتصر الظافر على أعدائه ولله الحمد قد صدقت فراستي وجاءت الامور كما كانت آمالي بل آمال العالم الاسلامي بأجمعه ولكن قبل الختام اشترك أيها السيد ان رجلاً سورياً أرسل الي خطاباً يقول فيه انه تألفت جمعية من الاعيان هناك لتساعد على ابراز هذا المشروع غير اني لا أعرف ان كان هذا الرجل يود الاستعانة بمال أجنبي أم لا ولا أخالك الا تعرف شيئا عن طلب عاصم بك الذي عرض على الحكومة ان تصرح له بمد سكة حديدية بين سمسون والبصرة بفروع أخرى اما مرسل هذا الجواب فلا أعرفه شخصياً فان كان يود جعل الشركة أوربية فالله يحفظنا منها فقد كفانا تداخلا في بلادنا وما الغرض من هذا المشروع الا مساعدة الشرقيين وجمع شتات العالم الاسلامي فضلا عن الفوائد المالية واصلاح البلاد حيث

تم هذا المشروع لا صبحت ربوع عراق العرب وعمان جنة الدنيا زيادة عن تسهيل طرق الحج والمواصلات الاسلامية وهذا مما يساعد على حث المسلمين للاشتراك في هذا المشروع

وفي الختام آمل من صميم فؤادي إنك تهتم بهذا الموضوع كما اهتممت به اوّلاً وأنبه فكرك الى الخطأ المطبعي الذي جاء في جوابي الاول وهو انه بدلا عن ١٢٠٠٠٠٠ جنيه كتب ١٢٠٠٠٠ فقط ونقلته جميع الجرائد الأخرى لان معدل ربح المائة الآن هو اربعة فيكون ربح ٣٢٠ مليونا مبلغ مليون ومائتي الف لا مائة وعشرون الفاً واهديك وافر التحيات الخ الخ .... اه

وقد نشر المؤيد مقالة في العدد الصادر يوم الثلاثاء الماضي بين فيها فوائد المشروع وحث عليه اجابة لدعوة المقترح وشايعه في الانتقاد علينا وعلى جريدة معلومات بل اربى عليه

(المنار) ان انتقاد « وكيل » و« المؤيد » الغراوين على المنار منشؤه الغفلة عن كلامنا في موضوع المشروع نفسه وفي سائر المواضيع التهذيبية التنشيطية . تخيلتا من المنار خصيما مخالفا وانشأتا تردّان عليه ولا خصم ولا مخالفة . قالتا ان المنار لاحظ ملاحظتين الاولى ان الأولى لنا أن ننفض يدنا من العمل ونترك امثال هذه المشروعات لمولانا السلطان ولرجال الحكومة . والثانية أن نقدم التربية والتعليم النظري على كل عمل سواهما حتى اذا تربينا وتعلمنا نحاول مباشرة الاعمال النافعة . نو صح اننا قلنا هذا القول لحق لكل فرد من العقلاء أن يرد علينا ويرمينا بالافن وضعف الرأي لكننا قد قلنا خلاف هذا وغلطأنا من يذهب اليه غير مرة.

عجيب من مثل صاحبي تينك الجريدتين الفاضلين كيف ذهلا عن كلامنا واثبتا لنا ضده أو نقضيه ثم طفقا يرد ان على ما أثبتاه لنا وهو منتف عناه المنار أول جريدة شرقية أو عربية انشئت لاجل الحث على الشركات المالية للقيام بالاعمال النافعة واقناع الشرقيين بان سعادة الامم وقوتها باعمال افرادها وهم آحادها لا سيما اذا عملوا مجتمعين وتعاونوا على البر والتقوى وان وظيفة الحكام انما هي حفظ النظام العام بين الامة لا اغناء الامة واسعادها نعم أن التربية والتعليم بالمعنى الذي نريده هما ركنا السعادة ودعامتا وجودها وبقائها ولذلك نكثر من اللهج بهما مالا نكثر من الكلام على سائر المقاصد التي انشئت الجريدة لها وهي مبينة في فاتحتها . ولا نعني بالتعليم درس اللغة وبعض الفنون النظرية التي يتدارسها المسلمون فقط ولا بالتربية تربية الاطفال بالتنبيه على الحسن لتجتلبه وعلى القبيح لتجتنبه (كما توهم في المسألتين) بل الامر أعم من ذلك وانا نورد الآن بعض جمل من مقالاتنا السابقة يظهر بها ان انتقاد ذينك الفاضلين علينا ناشيء عن الذهول عن كلامنا ويفهم منها ان مرادنا من العلم والتعليم ما يشمل الفنون العملية والاقتصادية :

قلنا في فاتحة العدد الاول بعد ذكر ان العلوم الطبيعية كانت في العصور السابقة آراء وانظارا محضة « واما في هذا العصر فليس العلم الا ما اثبته العمل او بني عليه عمله فما لم يحتف به العمل من قطريه، لا يعوّل عليه ، فعليك بالعلم والعمل رُضْ بهما نفسك ورَبِّ عليهما ولدك » ثم قلنا في بيان منهاج الجريدة ومقاصدها « وغرضها الاول الحث على تربية البنات والبنين — والتنشيط على مجاراة الامم المتمدنة في طروق ابواب الكسب والاقتصاد — وتنبيه العثمانيين على ان الشركات المالية هي مصدر العمران ،

وينبوع العرفان، وان عليها مدار تقدم اوربا في الفنون والصنائع لا على الملوك والامراء فهي التي تنشىء المكاتب والمدارس، وتشيد المعامل والمصانع، وتسير المراكب والبواخر (يشمل البرية والبحرية) ونموذج ذلك بين ايديهم، وتحت مواقع ابصارهم »

وقلنا في العدد الثاني « انني رأيت أكثر الامم الشرقية لا يرون لانفسهم وجوداً الا بالحكام ويرون ان صلاح الامة وفسادها وغيها ورشادها وصحتها ومرضها وغناها وفقرها كل ذلك بيد الحاكم حتى كأن الحاكم بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه وكأن هذا الوهم متسلسل فيهم بالارث من عهد من قال « أنا احيي وأميت » وعهد من قال « أنا ربكم الاعلى » وفي ذلك العدد أيضاً « أما والله لو أن أجسادنا هذه تدبرها أرواح كارواح آبائنا الاولين لكنا نحن السابقين الى كل ما يسمى اكتشافاً واختراعاً وعملاً نافعاً » وفيه أيضا بعد لوم اغنيائنا على تقليد الافرنج في الترف وانه مضر « وان التقليد النافع انما يكون في خدمة المعارف والسير في طرقها وفي الاعمال النافعة التي هم لها عاملون » وقلنا في العدد ١٣ « كل من يرى نفسه في قصور عن اسعاد وطنه واعلاء منار أمته فهو كافر بنعمة العقل محروم من الكمالات الانسانية التي ارتفع بها البشر عن مرتبة الحمر والبقر. تفكروا في معنى الامة والوطنية واقدروا الشعب حق قدره يتضح لكم ان الامة تتكون بالاجتماع على الانتفاع وبالاتحاد على نيل المراد ــ فختام التعلق باذيال الحكومة، والتشبث باهداب الآمال الموهومة، والانحاء على الدولة بالتقصير ــ الى متى هذا التفرق والتبدد، والتوحد والتفرد، مدّ يدك لمواطنك (خطاب للشرقي) ومشاركك في مواد حياتك وتعاهدوا وتعاقدوا جميعا على

مافيه منفعة الجميع . اخلط مالك بمالك تخلط نفسك بنفسه واعملوا مجتمعين فقد كفاكم ماجناه عليكم التفرق والانفراد. بادروا الزمان قبل فوات الامكان فيوشك ان لا يدع لكم الدخيل بابا من أبواب الثروة الا أقفله، ولا سببا من أسباب النجاح الا قطعه، فماذا ينفعكم التنبه اذا أغلقت دونكم الابواب، وتقطعت بكم الاسباب، — أين الشركات التي عقدناها، والمدارس الوطنية التي شيدناها، أما منحنا (مولانا السلطان) امتيازات لانشاء سكك حديدية لحملت الجهالة من نعدهم من أمثلنا وأنفسنا، على ايثار الاجانب على انفسنا، وبيع الامتيازات للاجنبي بابخس ثمن، مع ان بيعها بمعنى بيع الوطن، فالوطن الوطن أيها المصريون، الوطن الوطن أيها العثمانيون، جانبوا البطالة والكسل، وأجيبوا داعي العلم والعمل، ولا تكونوا كدابغة وقد حلم الاديم» وقلنا في العدد (١٥) «سعادة الامم باعمالها وكمال أعمالها منوط بانتشار العلوم والمعارف فيها فعلى المصريين ان يعملوا على اصلاح الخلل بتأليف الشركات المالية وعقد الجمعيات الوطنية، اللذان لا أمة ولا وطن بدونهما»

وذكرنا في العدد (١٦) ان الاعمال التي نجحت بها أوربا وبلغت هذا السؤدد والقوة «لا يهتدي اليها الا بكمال التعليم والتربية على العمل». ولا أراني بعد هذه النصوص في حاجة الى الرد على حضرة الكاتبين الفاضلين ولا اخالهما ينازعان بعد في ان القول بان التربية والتعليم وسيلة للسعادة ترجع اليها جميع الوسائل وسبب يجمع كل الاسباب لا يقتضي القول بترك الاعمال المادية والمكاسب بل يقتضي الاخذ بها ولا في ان تفويض الامر في المشروع المبحوث عنه الى مولانا السلطان الاعظم ورجاله الصادقين

يستلزم ترك الامة للاعمال التجارية ونحوها وتكليف الحكومة بها لان هذا المشروع لا يمكن الا بعد صدور الارادة السلطانية به وقبول مولانا أيده الله تعالى رئاسة اللجنة العاملة ، هذا وجه التسليم والتفويض . وقولنا وقتئذ «فان لهم من المعرفة بمنافع الامة ووسائل تقدمها ماليس لنا» وان كان صحيحا فهو لا يراد به اننا نجهل فائدة المشروع أو نرتاب فيها كيف وقد عنينا بنقله وعرضه على انظارهم وصرحنا بان فائدته عظيمة

واني ألتمس عذراً لحضرة الكاتبين الفاضلين اما محرر وكيل فلانه ربما لم يكن عارفاً بالعربية ولم يكن المترجم بارعاً فتوهم من كلامنا مالا يرمي اليه . وأما الاستاذ صاحب المؤيد فقد تابع صاحب وكيل على ما كتب ذهولا عما قرأه في المنار مما يخالفه وقد قلت ان لهما الحق في الانتقاد على تقدير صحة ماقالاه ونحن على وفاق في ان التربية والتعليم مناط السعادة وانه لابد من الاعمال المادية مع محاولة التربية والتعليم بل على ان التعليم الذي نريده لا يتم الا بالاعمال وان الاعمال (كما قلنا في فاتحة المنار) تنمي العلوم والعلوم تمدّ الاعمال. لكن صاحب المؤيد الاغر اغرق (بالغ) في تعظيم شأن الكسب المادي حيث قال « وصاحب جريدة المنار الغراء ككل انسان عاقل يربي فضائله بالعمل ولكنه لو خلا له يوم من كسب مادي لخمدت جذوة عقله وسقطت جثمانيته في مهواة الضعف والكسل وتعطلت فضائله » فهذا الاستدراك غير مسلم والمبالغة فيه ترتقي الى درجة الغلوّ لاسيما بالنسبة للفضائل ولا حاجة لتقوية المنع بسند يؤيده فالامر جلي بين والمشاهدة تؤيده في كل زمان ومكان

(تنبيه) لا يهمن وامم ان نهينا عن الاعتماد على الحكومة في ترقي الامة فيه غمص لحقوقها أو انه مبني على عدم استعدادها أو انتفاء عدالتها كلا بل ان القول بحصر وسائل الترقي ومقاصده بالحكام هو الذي يرجع عليهم بالتنقيص لاقتضائه اضافة كل خلل وجهل وفقر اليهم ولا ينكر عاقل ان قوام الامم والدول بقيام كل من الحاكم والمحكوم بما عليه من الواجبات وأداء ماعليه من الحقوق فالشركات المالية التي نحث عليها دائما لاحياء المعارف والتجارة والصناعة هي مما تطالب به الامة وما على الحكومة الا مساعدتها وتعضيدها وهذا عين ما نبديه ونعيده ولا نخال عاقلا ينكره

(رسالة لصاحب الاكتشاف في الهيئة الارضية)

تزييف ماذكر في بعض كتب الهيئة واشتهر عند الكثير من ذويها من صحة كون اليوم الواحد جمعة عند شخص وخميسا عند آخر وسبتا عند ثالث ثم ارجاع ماذكر دليلا على ما ادعيناه في رسالتنا الاكتشافية الذي نشرتموه في العدد التاسع من جريدتكم الحكيمة تحت عنوان الاكتشاف

سمعت ان بعض رجال هذا الفن يزعم صحة المسألة المذكورة وانها عين ما ادعيت به رسالتي ثم بعد ان نشرتم مانشرتم من تلك الرسالة على وجه لا يبقى معه لأحد عذر في السكوت تبين لي ان من يزعم ذلك من اولئك كثيرون حيث لم يحرر أحد عما نشرتموه شيئا لا بيانا ولا ردا وليس لذلك من سبب في الغالب سوى ماذكرنا (مع ان بين هذه المسألة وبين ما ادعيه فروقا كبيرة نذكرها في آخر المقالة) لكن ذلك انما يصلح سببا في حق المتوسطين بهذا الفن اما المبرزون فيه فلا لبداهة بطلان هذه